

المآخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

وقال ابو محمد غانم بن الوليد الخزومي المائي عاقداً قوله « من اصبح آمناً في سرير ساقى
في بدنه معه قوت يومه فكانما ميقت له الدنيا بجدتها »

ثلاثة يُجبل مقدارها الامن والصحة والقوت

فلا لثني بالمال من غيرها لو انه درم وياقوت

وقال الحريري طاب قوله « هبكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
والكذب تجور والنجور يهدي الى النار »

هبك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضى المولى فاشق الورى من اسخط المولى وارضى العيد

وقال النواجي صاحب حبة انكيت عاقداً لوله « انا مثل اهل بيتي فيكم كمثل صغينة
لوح من ركبتها نجا »

قد تدانى الرحيل والسير صبب
وبعير اضوى خرقت ولكن
وتابعت شهاب الدين الخفاجي بقوله

ان آل البيت حبي لم مائي وزادي

وم سفن نجاتي في معاشي وسادي

وقال آخر عاقداً شطر قوله « ثلاث نجيات وثلاث مهلكات فالنجيات خشية الله في
السر والعلاية والعدل في الرضى والغضب وانصاف الناس من نفسك - والمهلكات
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه »

ثلاث مهلكات لا محالة هوى نفس يعود الى البطالة

وشح لا يزال بطاع دأبها وهجب ظاهر في كل حاله

وقال شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر طاب قوله « من لا يرحم لا يرحم »

ان من يرحم اهل الارض قد ان ان يرحم من في السما

فارحم اخلاق جيباً انا يرحم الرحمن منا الرحما

وقال ايضاً عاقداً قوله « ليتخذ احدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة تعينه على امر الآخرة »

من غير ما يتخذ الانسان في دنياه كما يستقيم دينه
 قلباً شكوراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة تعينه
 وعقد الوداعي قوله « عجب ربك من اقوام يقادون الى الجنة باللاسلك
 اذا رأيت عارضاً سلسلاً سيف وجنة كجثة يا عاذلي
 فانلم يقينا انا من امير نقاد الجنة باللاسلك
 وانتبس الشيخ احمد البربري من المتأخرين قوله « جنة الرجل داره »
 الزم البيت ان ذك من غضا العر ناره
 وتحصن فاقنا جنة المرء داره

وعقد ابو الصاهية قوله « انما لك من مالك ما اكلت فانبت اوليست فانبت او اعطيت فامضيت »

اذا المرء لم يمتق من المال نفسه تمأككه المال الذي هو مالكة
 ألا انما مالي الذي أنا منفق وليس لي المال الذي انا تاركة
 اذا كنت ذامال فبادر به الذي يمتق والآن استهلكته مهالكة

وانتبس بعضهم معنى قوله « مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا »

انما نحن مثل خامة زرع فتي بان بان بمنصدة

والم النبي بقوله « جبلت القلوب على حب من أحسن اليها » فقال

وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مكان ينبت المرء طيب

وقد وفقت في المكتبة الظاهرية بدمشق على مخطوط فيه رسالة عنوانها « المنظوم والمشور » تأليف ابي الحسين عفيف بن محمد الخطيب وهي احاديث رواها شراً ثم نظمها تقع في ثمان صفحات

قال مضميناً قوله « الايمان معرفة بالقلب والحرار باللسان وعمل بالاركان »

قول قلبي اوضح البرهان وافضل الحجة والبيان

يروي عن النبي في الايمان بأنه معرفة الجنان

والاعتراف بعد باللسان والعمل الصالح بالاركان

وقال في لوله « ذبوا بأمواتكم من أعراسكم »

قول النبي المصطفى لك حجة فأنبله بالتقيل لا الأعراس

اذ قال في تأديبه سبحانه ذبوا بأمواتكم عن الأعراس

وقال في كلامه « من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة

ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الدنيا والآخرة »

قال الرسول الهاشمي الذي قد أكرم الله به الأمة

من أعطى الرفق فقد نال من دأرية أسنى الحظ والشهمة

والأخرق المحروم في رفقته قد يئس الحظ من التمه

ومن مقتضيات المعاصرين عقده مصطفي انندي الرافعي لقوله « الجنة تحت اقدام

الامهات »

اجت' خضرتك واسترأنا لمن امك في حواء من امها

الآنرى الجنة في مارووا مطلوبة من تحت اقدامها

وقال ابن حجة الحموي مشيراً الى تسلسل الاحاديث

والعذار احاديث ملته صحت بتفرعها منا روايات

وقال ابراهيم بن الحاج النعمري في ضعف الحديث المسلسل اذ يقول المحدثون

« الحديث المسلسل لا يخلو من الضعف ولو في التزام التسلسل مع كون متن الحديث صحيحاً »

رعى الله معطار النسيم فانه رأى من غصون البان ما شاء من عطف

وأبدي حديث الثبث وهو ملل لئناك لعمري بس يخلو من الضعف

وقال الشيخ احمد البربري موجهاً باسماء كتب الحديث

رعى الله في الدنيا أفاضل جلتى فكم عمي منها سرور وإكرام

اناس وجدنا من شاكلها الشفا مصايح هدي عين شكاتها الشام

هذا وقد يكون اقتباس الاحاديث في الشعر مثل قول الحريري : فائذا الاعمال بالنيات .

وبها استعاد العقائد الدنيات . وقوله ايضاً : شامت الوجوه . وقبع الكعب ومن يرحوه .

الى غير ذلك مما لا يمكن استقراؤه

عيسى اسكندر المعلوف

زحلة